الآراء الكلامية عند ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) بعض مسائل السمعيات انموذجاً

د. عبدالله حنفش حمد رجب الشيحاوي
جامعة الانبار- كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والدعوة والفكر
Abdulla.hanfsh@uoanbar.edu.iq

المخلص:

فان من اعظم نعم الله تعالى – على هذه الامة هو الفهم الصحيح للإسلام في ضوء الاصليين الثابتيين القرآن الكريم– والسنة المطهرة؛ وكان من اهل العلم البارزين الذين خدموا المكتبة الاسلامية وارفدوها بمؤلفاتهم الجليلة وكان من بين العلماء البارزين الامام ابن الحاجب رحمه الله– فكانت مؤلفاته مفيدة وجامعة لجميع العلوم ، فهو كان موسوعة في النحو والفقه والحديث والصرف ومسائل العقيدة وابن الحاجب رحمه الله – من اهل العلم الذين يتابعون اهل السنة من الاشاعرة في معتقدهم في مسائل العقيدة ، وكان يتابع مذهبه الفقهي المالكي فكان العنوان كالاتي)الآراء الكلامية عند ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) دراسة عقدية بعض مسائل السمعيات انموذجا(وقد قمت بتناول كتاب له في مسائل العقيدة فوجدت كتابا له في العقيدة قام بشرحه الشيخ سعيد فوده ، وسماه (شرح عقيدة الامام العلامة ابي عمرو ابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦هـ) رحمه الله) وتناولت من خلاله جزء من مسائل الغيبيات التي بنى عقيدته في هذه المسائل المهمة وقد قسمت البحث على مقدمة ومبحثين، وخاتمة سجلت فيها النتائج المستخلصة من البحث.

الكلمات المفتاحية:(الآراء الكلامية، ابن الحاجب، مسائل السمعيات).

Theological opinions of Ibn al-Hajeb (d. 646 AH) Some audio issues as a model

Dr.. Abdullah Hanfash Hamad Rajab Al-Shehawi
University of Anbar - College of Islamic Sciences
Department of Creed, Dawah and Thought

Abstracts:

For one of the greatest blessings of God Almighty - upon this nation is the correct understanding of Islam in the light of the authentic, established ones, the Noble Qur'an - and the purified Sunnah; He was one of the eminent scholars who served the Islamic library and supplemented it with their glorious writings. Among the eminent scholars was Imam Ibn al-Hajib, may God have mercy on him - his works were useful and inclusive of all sciences. Sunnis are Ash'aris in their belief in matters of faith, and he was following his Maliki school of jurisprudence, so the title was as follows (The theological opinions of Ibn al-Hajib (d. 646 AH) a doctrinal study of some audio issues as a model). Sheikh Saeed Fouda, and he called it (Explanation of the Creed of Imam Abu Amr Ibn Al-Hajeb Al-Maliki (d. 646 AH) may God have mercy on him) and dealt with it part of the issues of the unseen that he built his belief in on these important issues. The research was divided into an introduction and two chapters, and a conclusion in which the results extracted from the research were recorded.

key words: (verbal opinions, Ibn al-Hajeb, audio

المبحث الاول

التعريف بشخصية ابن الحاجب رحمه الله

المطلب الاول: اسمه ونسبه وكنيته وشهرته

اتفق اهل التراجم على ان اسم ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الدمشقي ثم الإسكندري.

اما كنيته: يكنى أبا عمرو الملقب بجمال الدين الإمام العلامة الفقيه المالكي ،

من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة .((١

اما شهرته: لكل عالم شهرة يشتهر بها بين اقرانه من اهل العلم رحمهم الله- فقد اشتهر ابا عمرو بشهرة كاد لا يعرف بين اهل العلم الا بها الا وهي ابن الحاجب؛ نسبة الى وظيفة والده الذي كان حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي فلهذا اشتهر بابن الحاجب رحمه الله- نسبة الى وظيفة ابيه في ذلك الوقت. ((٢

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

لقد تناول اهل العلم من اهل الطبقات شخصية ابن الحاجب رحمه الله- وقد اثنى عليه العلماء من خلال بيان اخلاقه وتواضعه وبيان علمه التي انعم الله تعالى- عليه به فقد اهتم " بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان. كان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل بارعاً في العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية متقناً لمذهب مالك بن أنس وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له صبوراً على البلوى محتملاً للأذى."(٣) وذكره اهل العلم بانه كان متميزا بالعلم والمعرفة فلهذا كان" ابن الحاجب علامة زمانه رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني وأسس قواعد تلك المباني وتفقه على مذهب مالك وكان علم اهتداء في تلك المسالك استوطن مصر ثم استوطن الشام ثم رجع إلى مصر فاستوطنها وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب جلالة وصنف التصانيف المفيدة" (٤

وقال عنه صاحب سير اعلام النبلاء من خلال ترجمته لابن الحاجب: " كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية وعلم النظر، درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الأصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة."((٥

فمن كانت هذه سجاياه رحمه الله لا بد ان يكون قد نهل على اكابر اهل العلم رحمهم الله– التي سنورده في المطلب الثالث الذي تضمن شيوخه وتلاميذه رحمه الله.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

اولا: شيوخه:

حرص ابن الحاجب رحمه الله–على العلم منذ صغره ممّا يفسر لنا كثرة مشايخه، سواء في بلده مصر أم في البلاد المجاورة التي رحل إليها، الذين تلقى العلوم عليهم، وكان لهم أكبر الأثر في نبوغه وتفوقه؛ لذا كان المعول في ذكر شيوخه على ما حوته كتب التراجم التي رجعت إليها، وأكتفي هنا بذكر عددٍ من شيوخه البارزين الذين أكثر ملازمتهم والأخذ عنهم، ويظهر أنّ لهم أثراً واضحاً في حياته العلمية.

١- الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: امام القراء. كان ضريرا. ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر. وهو صاحب " حرز الأماني – ط " قصيدة في القرآت تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة توفي سنة ٥٩٠هـ . اخذ عنه ابن الحاجب بعض الروايات ، وسمع منه تيسير الشاطبية.((٦

٢- الغزنوي أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي: أصولي فقيه، مات في حلب. من كتبه (الروضة في اختلاف العلماء) و (المقدمة المختصرة) ويسمى (المقدمة الغزنوية) في الفقه.((٧وقرأ ابن الحاجب (المبهج) على الشهاب الغزنوي رحمه الله.((٨

٣- البوصيري: هبة الله (ويسمى أيضا سيد الأهل) ابن علي بن ثابت بن مسعود الأنصاري الخزرجي، أبو القاسم البوصيري، المصري المولد والدار: كاتب أديب. كان في آخر حياته مسند الديار المصرية. حدث بالقاهرة والإسكندرية. له " مختصر في علم الناسخ والمنسوخ توفي سنة ٥٩٨هـ .(٩) سمع ابن

الحاجب منه الحديث واخذه عنه.

٤- ابن عساكر: أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو الفضل، تاج الأمناء ابن عساكر: معدل من فقهاء الشافعية. دمشقي المولد والوفاة. له كتاب (الأنس في فضائل القدس) توفي سنة ٦١٠هـ. وقال الذهبي بان ابن الحاجب سمع من ابن عساكر رحمه الله.((١٠

ثانيا: تلاميذه:

لقد برزت المكانة الرفيعة التي تبوّأها ابن الحاجب- رحمه الله – بعلمه الواسع واخلاقه الكريمة، ورحابة صدره وتواضعه، وطريقته المثلى في التدريس، وحرصهم على الأخذ منه والتتلمذ على يديه من جميع المذاهب والمشارب ، ولا بد مَن كانت هذه سماته يكثر تلامذته الآخذون منه، وعليه سأقتصر على ذكر أبرز تلامذته.

١- ابن التلمساني: عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد، شرف الدين الفهري التلمساني: فقيه أصولي شافعي. أصله من تلمسان اشتهر بمصر، وتصدر للإقراء. وصنف كتبا، منها " (شرح المعالم في أصول الدين) و (شرح التنبيه في فروع الفقه، سماه المغني) و(شرح خطب ابن نباتة) توفي سنة ٦٤٤هـ . واخذ ابن التلمساني عن ابن الحاجب العربية .((١١

٢- الزملكاني: عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني، أبو المكارم، كمال الدين، ويقال له ابن خطيب زملكا: أديب، من القضاة. له شعر حسن. ولي قضاء صرخد، ودرس مدة ببعلبك، وتوفي بدمشق. سنة ٦٥١هـ له مصنفات من اهمها (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن) ورسالة في (الخصائص النبوية) وقد تتلمذ الزملكاني على ابن الحاجب رحمه الله. (١٢) وقد شهد بفضل ابن حاجب ومصنفاته الشيخ الزملكاني بدليل

قوله: " كان شيخنا كمال الدين الزملكاني يقول: ليس للشافعية مثل مختصر بن الحاجب للمالكية وكفى بهذه الشهادة."((١٣

٣- الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو محمد، شرف الدين: حافظ للحديث، من أكابر الشافعية. ولد بدمياط. وتنقل في البلاد، وتوفي فجأة في القاهرة سنة ٧٠٥هـ من كتبه " معجم " ضمنه أسماء شيوخه وهم نحو ألف وثلاثمائة، في أربع مجلدات، و " (كشف المغطى، في تبيين الصلاة الوسطى) و (المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح) وقد تتلمذ وسمع على ابن الحاجب رحمه الله((١٤

٤- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. من كتبه (معجم البلدان) و (إرشاد الأريب) ويعرف بمعجم الأدباء، وكتاب (الدول) و (معجم الشعراء) توفي سنة ٦٢٦هـ (١٥) وقال عنه الذهبي رحمه الله- حين اثبت ان من مشيخة ياقوت الحموي ابن الحاجب رحمه الله بقوله:" وممن روى عنه ياقوت الحموي، فقال: حدثني عثمان بن عمر النحوي المالكي"((١٦

المطلب الرابع : ثقافته مؤلفاته:

وكان رحمه الله قد برع في علوم متعددة، وواحداً من أعيان علماء الفقه، والأصول، والتاريخ، واللغة، والأدب، وغيرها، وإنّ الله – عزّ وجل – قد هيّأ له أسباباً وأكرمه بمواهبَ ساعدته على النبوغ في شتى العلوم الشرعية في وقت مبكر من حياته العلمية.

أمّا تآليفه فهي متنوعة الأغراض والفنون – كما ألمحت إلى ذلك سابقاً – نتيجة لتمكنه من علوم عدّة ومشاركته في فنون شتّى، في اللغة، والقراءات، واللغات، والأماكن، والحديث، والتوحيد، والفقه، والفرائض، والأصول، والجدل، وغيرها من العلوم ولهذا

ساذكر اهم مؤلفاته التي الفها رحمه الله:

١- جامع الامهات ، وهو كتاب في الفقه المالكي ومما ذكره الشيخ ابن دقيق العيد([١٧]) في مدح الكتاب أن قال: "هذا كتاب أتى بعجب العجاب ودعا قصي الإجادة فكان المجاب وراض عصي المراد فأزال شماسته وانجاب وأبدى ما حقه أن يبالغ في استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فإنه – رحمه الله تعالى – تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره ببطن المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الإيجاز"((١٨]

٢- الكافية وهو كتاب مطبوع وقد الفه في الاختصاص النحوي واجاد فيه رحمه الله.([١٩]) والكافية في علم النحو هو كتاب حققه الدكتور: صالح عبد العظيم الشاعر وقامت بنشره مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م في جزء واحد فقط.

٣- وكتاب الشافية ، وهو كتاب صنفه في فن الصرف ([٢٠])، وهو كتاب مطبوع ، تحقيق حسن أحمد العثمان وقد اعتنت بنشره المكتبة المكية في مكة المكرمة ، سنة النشر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م عدد الأجزاء واحد فقط.

٤- منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل – وهو كتاب مطبوع في أصول الفقه، وهو كتاب مهم في الاحكام الفقهية.((٢١]

٥- أمالي ابن الحاجب وهو كتاب في فن النحو والصرف وهو كتاب مطبوع دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة واعتنت بنشره دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م بجزئيين اثنين.

٦- شرح المفصل للزمخشري، وهو كتاب مخطوط((٢٢]

٧- وهناك له كتاب في العقيدة قام بشرحه وتحقيقه: الاستاذ ابي الفداء سعيد عبد اللطيف فودة وسماه شرح عقيدة الامام العلامة ابي عمرو ابن الحاجب المالكي(ت

٦٤٦هـ) وقام بشرح عقيدته وما يدين به من خلال بيان اقسام العقيدة الاسلامية من خلال بيان مباحثها الالهيات والنبوات والسمعيات والذي اكمل شرحه في سنة ١٩٩٤م. وهو كتاب حصلنا عليه الكترونيا نسخة بي دي اف ، والذي جعلناه مرجعنا في بيان جانب من مباحث السمعيات التي سنتناول قسم منها في هذا البحث ان شاء الله.

المطلب الخامس: عقيدة ابن الحاجب ووفاته رحمه الله

عند القراءة في كتب اهل العلم رحمهم الله- فقد تبين ان عقيدة الامام ابن الحاجب اشعرية ومذهبه الفقهي على المذهب المالكي ، وعند القراءة في اراءه تبين انه يدين بعقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري[٢٣] رحمه الله- ويقول صاحب كتاب جمع الجوامع " وان جميع المذاهب تدين لله تعالى-بطريقة الامام الاشعري والحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ، في العقائد يد واحدة ، كلهم على رأي اهل السنة والجماعة ، يدينون الله تعالى- بطريق الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله"[٢٤] وهذا ما تبين من بيانه رحمه الله – من خلال كتابه في العقيدة ان جميع ما افاد به هو تابع الى ما قاله اهل العلم من اهل السنة من علماء الاشاعرة رحمهم الله.((٢٥

انتقل – رحمه الله تعالى – " من مصر إلى الإسكندرية ولم تطل مدته هناك. وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة. وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح بن أبي شامة. ولما توفي بن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه الأبيات:

إلا أيها المختال في مطرف العمر ... هلم إلى قبر الإمام أبي عمرو

تر العلم والآداب والفضل والتقى ... ونيل المنى والعز غيبن في قبر

فتدعو له الرحمن دعوة رحمة ... يكافا بها في مثل منزله القفر"(٢٦

المبحث الثاني

مسائل الغيبيات عند ابن الحاجب

بين ابن الحاجب رحمه الله- عقيدته في مسائل الغيبيات وقد ذكرها على شكل مجمل وبين فيها مسائل مهمة والتي كانت من اهمها بيان معنى الغيبيات وطريق ثبوتها والتي سابينها عن طريق هذه المطالب:

المطلب الاول: معنى الغيبيات وطريق ثبوتها عند ابن الحاجب

تناول اهل العلم رحمهم الله- معنى الغيبيات فيما يتعلق بالعقيدة الاسلامية ، ولكن قبل الدخول الى تفصيل معنى الغيبيات نبين المعنى اللغوي والاصطلاحي لها:

أولا: الغيب لغة: "هُوَ كُلُّ مَا غَابَ عَنِ العُيون، سَوَاءٌ كَانَ مُحَصّلاً فِي الْقُلُوبِ أَوْ غيْر مُحَصَّل، تَقُولُ: غَابَ عَنْهُ غَيْباً وغَيْبَة". (٢٧)

ثانيا: الْغَيْب اصطلاحا: عرف الغيب اصطلاحا بانه: " هُوَ الْخَفي الَّذِي لَا يكون محسوسا، وَلَا فِي قُوَّة المحسوسات كالمعلومات ببديهة الْعقل أَو ضَرُورَة الْكَشْف وَهُوَ على قسمَيْنِ:

١- قسم لَا دَلِيل عَلَيْهِ فَلَا يُمكن للبشر مَعْرفَته، بدليل قول الله تَعَالَى: ﴿وَعِنْده مفاتح الْغَيْب لَا يعلمهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٢٨) .

٢- قسم نضب عَلَيْهِ دَلِيل فَيمكن مَعْرفَته كذات الله تَعَالَى وأسمائه الْحسنى وَصِفَاته الْعلية وأحوال الْآخِرَة الى غير ذَلِك مِمَّا يجب على العَبْد مَعْرفَته وكلف بِهِ وَهُوَ غَائِب عَنهُ لَا يُشَاهِدهُ وَلَا يعاينه وَلَكِن يُمكن مَعْرفَته بِالنّظرِ الصَّحِيح."(٢٩)

فالغيبيات هي التي جاءت بها الرسل ﷺ من الانباء " عما لا سبيل الى الوقوف عليها ، الا بالتعلم بلا تقدم ، او ما لا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى؛ ليعلم ان الله تعالى- هو الذي اطلعهم عليها ليكون اية لهم." (٣٠)

وتسمى الغيبيات ايضا " لأنه لا طريق لمعرفتها إلا الكتاب والسنة: والأصل في

وصولهما إلينا السماع فقط أو مع القراءة. فلا دخل للعقل في الوصول إلى ما يذكر في هذا القسم ويجب الإيمان به كالملائكة والجن والأرواح واليوم الآخر والجنة والنار إلا بالفهم عن الكتاب والسنة الصحيحة. أما تسميتها بالغيبيات فلأنها أمور غائبة عنا ولا أثر لها في حياتنا يدلنا عليها دلالة قطعية الا في الكتاب او السنة مما ليس للعقل فيه مجال ." [٣١]

ومن الجدير بالذكر ان الغيبيات من مباحث العقيدة التي تعتبر الركن الثالث من مسائل العقيدة ؛ كون مسائل العقيدة مقسمة الى مباحث الالهيات ؛ وسميت بالإلهيات ؛ كونها متعلقة بالله تعالى- وتضم التوحيد بأشكاله (الالوهية والربوبية وتوحيد الاسماء والصفات) ومباحث النبوات ؛ وهو كل ما بتعلق بالأنبياء والمرسلين وصفاتهم ومعجزاتهم التي ايدهم الله تعالى بها وما يتعلق فيها من هذه المسائل. والغيبيات او السمعيات التي هي محط دراستنا؛ هي كل ما غاب عنا او جائتنا عن طريق السمع وطريقه الانبياء والمرسلين عليهم السلام- الذي لا مجال للعقل فيه.

ثالثا: طريق ثبوت الغيبيات عند ابن الحاجب رحمه الله-

وقد وضح ابن الحاجب رحمه الله- طريق وصول مسائل الغيبيات بدليل قوله:" واعلم ان سائر السمعيات من ثواب الله وعذابه ومنها الصراط والميزان وعذاب القبر ، ووزن الاعمال ونطق الجوارح والحوض والشفاعة واحوال الجنة ودوام نعيمها ، واحوال النار ودوام عذابها وعرفنا وجودها عن طريق السمع ولولا السمع لم نستطع ان نعرف الجواز العقلي حكما لها." [٣٢]

فمن خلال هذا النص تبين ان ابن الحاجب رحمه الله- بين مذهبه في مسائل عقيدة مباحث الغيبيات الا وهو طريق اثباتها السمع لا غير وانه لا مجال للعقل فيها الا بوجود الشرع وان النقل مقدم على العقل ؛ كونها امور غيبية دلالتها الدليل النقلي الصادر من القران الكريم- وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الصحيحة.((٣٣

المطلب الثاني: بقاء الارواح بعد الموت

بين ابن الحاجب رحمه الله- مسألة مهمة من مسائل الغيبيات الا وهي بقاء الارواح في مرحلة البرزخ بعد انقطاع الانسان من الحياة الدنيا واستقراره في مثواه الاخير في القبر وبدأ مرحلة البرزخ وقبل البدأ نبين مسائل في هذا المطلب قبل بيان مسألة بقاء الاروح بعد الموت وكانت كالاتي:

المسألة الاولى معنى البرزخ:

البرزخ لغة: عرف بانه الحاجز بين الشيئين ، وهو بمعنى الحاجز ما بين الدنيا والاخرة ، ويبدأ من وقت الموت الى ان يبعث الله تعالى- الارض ومن عليها ، فهو "أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق من يوم يموت إلى يوم يبعث.[٣٤]" أي بمعنى الفاصل بين شيئين.

اما اصطلاحا: عرف بانه "الدار التي تعقب الموت الى البعث"[٣٥] وان "عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه، وهو ما بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ[٣٦]﴾ وهذا البرزخ يشرف أهله فيه على الدنيا والآخرة وسمى عذاب القبر ونعيمه وأنه روضة أو حفرة نار" .[٣٧]

المسألة الثانية: رأي الامام ابن الحاجب رحمه الله – والنافين لعذاب القبر ونعيمه

تناول ابن الحاجب رحمه الله- مسألة بقاء الارواح في مرحلة البرزخ، وبين اقوال النافين لهذه المسألة وكانت الاقوال كالاتي:

القول الاول: رأي الامام ابن الحاجب رحمه الله في بقاء الارواح بعد الموت:

اثبت الامام ابن الحاجب رحمه الله- بقاء الارواح بعد الموت في مرحلة البرزخ وتابع في ذلك اهل السنة بدليل قوله: " والاصل في اثباتها عند اهل السنة ان الشرع قد ورد بذكرها فيجب الايمان بها".[٣٨] وقال ايضا يثبت نعيم الارواح وعذابها " يجب الايمان بان ارواح اهل السعادة باقية منعمة نعيما مستمرا الى يوم الدين ، وان ارواح

اهل الشقاوة وهم الكفار باقية معذبة الى يوم الدين."[٣٩] وبين الامام ابن الحاجب رحمه الله- ان الارواح حادثة بقوله:" ويجب الاعتقاد ان الارواح حادثة مخلوقة وكل مخلوق له بداية ولا معنى للحادث الا ما كان لوجوده بداية"((٤٠

ولم يذكر الامام ابن الحاجب الادلة من القران الكريم على اثباتها وانما اكتفى بقوله:" فالشرع قد وردت نصوصه المتكاثرة التي يدل ظاهرها على ثبوت عذاب القبر ونعيمه"[٤١] وهو بذلك قد تابع اهل السنة من اهل العلم رحمهم الله- القائلين بان " الاصل في اثباتها عند اهل السنة ان الشرع قد ورد بذكرها فيجب الايمان بها".[٤٢] ولمزيد من الفائدة نذكر الادلة الثابتة على عذاب القبر ونعيمه التي ذكرها اهل العلم رحمهم الله- من الكتاب والسنة واقوال اهل العلم.

١- قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ[٤٣]﴾ ووجه الاستدلال: في تفسيره لهذه الآية: قوله: {فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا}، يعني: في القبر عند السؤال، وَفِي الْآخِرَةِ يعني يوم القيامة عند البعث والحساب [٤٤]. وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم- بيان هذه الاية الكريمة فيما راواه الامام البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب. قال سمعت رسول الله يقول: (إن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر، زاد في رواية، يقال له من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد)[٤٥]

٢- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم- إذا فرغ من دفن الرجل، قال:"(استغفروا لأخيكم، وسلوا له بالتثبيت، فإنه الآن يسأل).[٤٦]

٣- مر النبي صلى الله عليه وسلم- بحائط من حيطان المدينة, أو مكة, فسمع

صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يعذبان وما يعذبان من كبير, كان احدهما لا يستتر من بوله, وكان الآخر يمشي في النميمة)ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر كسرة فقيل له لمَّ فعلت هذا قال:(لعله ان يخفف عنهما ما لم تيبسا))[٤٧]

٤- قال أبو الحسن القابسي([٤٨])- رحمه الله-: " الصحيح من المذهب, والذي عليه أهل السنة؛ أنها ترفعها الملائكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى- فيسألها, فان كانت من أهل السعادة: قال لها: سيروا بها واروها مقعدها من الجنة. فيسيرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت. فإذا غُسَل الميت وكفن رُدت وأدرجت بين كفنيه وجسده, فإذا حمل على النعش فإنه يسمع كلام الناس ... فإذا أوصل إلى قبره وصلي عليه, رُدت فيه الروح واقعد ذا روح وجسد, ودخل عليه الملكان الفتانان."[٤٩] ودليله في ذلك حديث عمرو بن دينار (ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك, ينظر إلى جسده كيف يُغسَلُ وكيف يكفن, وكيف يمشى به فيجلس في قبره)(([٥٠]

٥- ومن اقوال اهل العلم في هذه المسألة التي ذكرها الامام التفتازاني[٥١] رحمه الله- على اجماع المسلمين على ما يحدث للعبد في البرزخ اثناء انقطاعه من الدنيا ونوله الى قبره بقوله " اتفق الإسلاميون على حقيقة سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة فيه [٥٢] ".

القول الثاني: النافون لعذاب القبر ونعيمه في البرزخ:

ذكر الامام ابن الحاجب رحمه الله –قول النافين لبقاء الارواح و لعذاب القبر ونعيه بدليل قوله: " واعلم ان بعض المنتسبين الى الاسلام قد انكروا عذاب القبر وكلامه باطل"[٥٣] وتحقيق قول الامام ابن الحاجب رحمه

الله – بعض المنتسبين الى الاسلام هو ان بعض المعتزلة هم الذين نفوا عذاب القبر ونعيمه وتحقيق ذلك ما ذكرته كتب اهل العلم ان بعض المعتزلة قد انكروا عذاب القبر ونعيمه في مرحلة البرزخ ومن المعتزلة الذين أنكروه مطلقا اي أنكروا سؤال القبر وعذابه ونعيمه[٥٤] وكان منهم ضرار بن عمرو[٥٥] و بشر المريسي[٥٦] ومن ادلتهم التي ذكرها اهل العلم بانهم تعلقوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٥٧] وعند عرضهم لهذه الاية بينوا وجه استدلالهم " لو صاروا أحياء في القبور لذاقوا الموت مرتين لا مرة واحدة، وقالوا في الآية الثانية: إن الغرض من سياقها تشبيه الكفرة بأهل القبور في عدم الإسماع، ولو كان الميت حيًّا في قبره أو حاسًّا لم يستقم التشبيه ."( )[٥٨]

وقد رد عليهم اهل العلم رحمهم الله على مقالتهم بانكار عذاب القبر ونعيمه بان " اهوال الاخرة امور غيبية مجهولة " وأحوال الدنيا معلومة لنا، فكيف يقاس مجهول على معلوم؟، وكيف يقاس الغائب على الشاهد؟، بل يجب ان يعلم ان النار التي في القبر والنعيم الذي فيه، ليس من جنس نار الدنيا ولا نعيمها، وان كان الله تعالى يحمي عليه التراب والحجارة التي فوقه وتحته حتى تكون اعظم حرا من جمر الدنيا، ولو مسها اهل الدنيا لم يحسوا بها. بل اعجب من هذا ان الرجلين يدفن احدهما الى جنب صاحبه، وهذا في حفرة من النار، وهذا في روضة من رياض الجنة، لا يصل من هذا الى جاره شيء من حر ناره، ولا من هذا الى جاره شيء من نعيمه"[٥٩] وقد رد بطلان هذا القول الامام ابن الحاجب ايضا بقوله " واعلم ان بعض المنتسبين الى الاسلام قد انكروا عذاب القبر وكلامه باطل"([٦٠]

المطلب الثالث: تناسخ الارواح

بين الامام ابن الحاجب رحمه الله – مسألة مهمة الا وهي تناسخ الارواح عند الموت، ولمزيد من الفائدة نبين هذه المسألة التي عقب عليها اهل العلم رحمهم الله.

القول الاول:

وهو قول الامام ابن الحاجب رحمه الله– الذي نفى تناسخ الارواح وحمل بشدة على القائلين بهذا الرأي وقد نفى ابن الحاجب عملية التناسخ بدليل قوله: " يجب الايمان ان الارواح كلها لا تناسخ فيها ، ومعنى التناسخ ان تنتقل الروح من الجسد الاول الى الجسد الثاني بعد موت الاول وهو باطل ؛ لانه لا دليل عليه والاصل عدمه".((٦١

القول الثاني: القائلون بتناسخ الارواح.

وهذا القول ذكره ابن الحاجب في بيانه لهذه المسألة عند عرضه مسألة بقاء الارواح بعد الموت بعد ان نفى التناسخ بين ان هناك طائفة تقول به بدليل قوله: " وزعم القائلون بالتناسخ ان الارواح لا وجود لها قبل البدن "((٦٢

واما القائلين بهذا القول احمد ابن الحائط, محمد بن احمد القطحي , وعبد الكريم بن أبي العوجاء(٦٣). وهؤلاء كانوا من المعتزلة القائلين بالتناسخ بالارواح(٦٤) ومعنى التناسخ عندهم بمعنى إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى, وتبدأ في هذه دورة جديدة.((٦٥

وقد رد عليهم اهل العلم على مقالاتهم هذه باقوال عدة وكان من بينهم الامام ابن الحاجب رحمه الله– وكان من ردود العلماء عليهم ما يلي:

١– فقد بين ابن الحاجب مقالتهم بهذه المسألة يقوله:" وزعم القائلون بالتناسخ ان الروح لا وجود لها قبل البدن ، كما قالوا انها يجب بقاؤها بعد مفارقتها

الابدان ، ولا يمكن بقاؤها الا بان تتصل ببدن اخر؛ فالابدان تناسخها ابدا وسرمدا وعلى حسب عملها يكون في الجسد التي تنتقل اليه ارتفاعا وانخفاضا كالنبي والملك والخيل والحمار، وهكذا لا تزال في الانتقال والارتفاع والانخفاض ، وليس ثم حشر ولا نشر ولا جنة ولا نار ولا غير ذلك"[٦٦] ثم رد عليهم ابن الحاجب بقوله " وهذا كله يخالفه الاسلاميون كما هو معلوم"((٦٧

٢- فهناك نصوص أخرى في السياق نفسه نوردها إكمالاً للفائدة: ردا على القائلين بالتناسخ. قال تعالى قلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [٦٨]) " وهو ينبىءُ عن بقاء الروح فإنَّ التوفي الاستيفاء, والقبض هو الأخذ والإعدام المحض ليس بأخذ, ثم أن الروح الزكي الطاهر يبقى عند الملائكة مثل الشخص بين أهله المناسبين له, والفاجر يبقى عندهم كأسير بين القوم لا يعرفونه، ولا يعرف لسانهم, والأول ينمو ويزيد صفاءه وقوته, والآخر يذبل ويضعف ويزاد سقاءه وكدرته".([٦٩]

٣- وقال العلماء " أصل العقيدة بقاء الأرواح؛ وإنه لا يلحقُها عدمُ ولا فناء ولا اضمحلال؛ لأنها خلقت للبقاء، وإنما تموت الأبدان وقد دلت الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها". ((٧٠

وتبين من هذه القراءة بان هذه المخلوقات التي خلقها الله تعالى-" منها شيء أبدي خلقه الله للبقاء, ومنها شيء أمدي يعني مدة ثم ينتهي, فمن الأشياء الأبدية الروح.... إذاً فالذي خلق للبقاء من الأرواح هو أرواح المكلفين, يعني بني آدم والجن, وكذلك الحور العين والولدان الذين في الجنة فهؤلاء خلقوا للبقاء لا يموتون, إذاً فمن

جهة الأزلية ليس هناك مخلوق يكون أزلياً أبداً, ومن جهة الأبدية ففيه تفصيل منه ما خلق على أنه أبدي, ومنه ما خلق على أنه أمدي يفنى ويزول"((٧١

والصحيح من الاقوال ما ذهب اليه الامام ابن الحاجب رحمه الله- وهو انه: يجب الايمان ان الارواح كلها لا تناسخ فيها، وانها حادثة خلفها الله تعالى- وان اهل السعادة ينعمون في قبورهم في البرزخ الى يوم الدين ، واهل الشقاوة يعذبون في قبورهم الى يوم الدين ولا تناسخ في ارواحهم وكلام اهل التناسخ باطل بدليل النصوص النقلية واقوال اهل العلم رحمهم الله.((٧٢

الخاتمة

أحمدك ربي حمد الشاكرين وشكر الحامدين على جزيل فضلك ولطف تيسيرك الذي لولاك ما غدا هذا البحث حاضرا في العيان بعد ان كان صورة في الاذهان ، وقبل طي اخر الصفحات رأيت ان اسجل ابرز النتائج التي ظهرت للباحث في ثنايا هذا البحث اذ كانت كالاتي:

١- ان الامام ابن الحاجب ابي عمرو المالكي رحمه الله- واحد من اهم العلماء الذين كان لهم اثرهم من خلال مصنفاته العلمية التي ينهل منها كل طلاب العلم. وكونه موسوعة في العلم .

٢- تبين من خلال بيان مؤلفاته تبين ان ابن الحاجب رحمه الله- من اعلام اللغة العربية من خلال مصنفاته في النحو والصرف.

٣- تبين ان ابن الحاجب له كتاب بين فيه مسائل العقيدة التي يدين بها وهو على المذهب الاشعري وقد قام بشرحه الشيخ سعيد فوده وسماه شرح عقيدة الامام العلامة ابن الحاجب رحمه الله.

٤- اثبت البحث معتقد ابن الحاجب في الغيبيات والتي كان منها ما يأتي:

١- يعتقد ابن الحاجبان طريق اثبات السمعيات او الغيبيات هو الطريق النقلي ؛

القران الكريم- وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الصحيحة.

٢- يعتقد ابن الحاجب ان الارواح حادثة ، وانها باقية وان ارواح اهل السعادة باقية منعمة الى يوم الدين. واهل الشقاوة باقية معذبة الى يوم الدين.

٣- اثبت البحث الادلة النقلية من الكتاب والسنة على ان الروح تتنعم او تعذب في مرحلة البرزخ التي تنتظر الانسان في مثواه الاخير في القبر.

٤- نفى عملية التناسخ التي تكون للأروح وقد رد على القائلين بهذا القول وقد بين حسب موضعه من البحث.

واخيرا اسأل الله تعالى- ان يتقبل مني هذا العمل ، فان اصبت فالله تعالى- اشكره على ما وفقني اليه. وان اخطأت فمني ومن الشيطان ، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم – براء منه . والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[١] – ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون:٨٦/٢، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر سنة ٢٠٠٢ م :٢١١/٤

[٢] – ينظر: المصادر السابقة نفسها.

[٣] – الديباج المذهب، ابن فرحون:٨٦/٢،وينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م :٢٦٥/٢٣

[٤] – الديباج المذهب، ابن فرحون:٨٦/٢

[٥]– سير اعلام النبلاء، الذهبي:٢٦٥/٢٣

[٦] – ينظر سير اعلام النبلاء ، الذهبي: ٢٦٥/٢٣ ، والاعلام ، الزركلي:١٨٠/٥

[٧] – ينظر: الاعلام، الزركلي:٢١٧/١

[٨] – ينظر سير اعلام النبلاء ، الذهبي:٢٦٥/٢٣

[٩] – ينظر: الاعلام، الزركلي:٧٥/٨

[١٠] – ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي:٢٦٥/٢٣، والاعلام ، الزركلي: ٢١٧/١

[١١] – ينظر: سير اعلام النبلاء ، الذهبي:٢٦٦/٢٣، والاعلام ، الزركلي:١٢٥/٤

[١٢] – ينظر: سير اعلام النبلاء ، الذهبي:٢٦٦/٢٣ ، والاعلام ، الزركلي:٢١٧/٢

[١٣] – الديباج المذهب، ابن فرحون:٨٨/٢

[١٤] – ينظر : الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: صالح مهدي عباس , د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ: ٣٥٢/١، و الاعلام : ١٦٩/٤

[١٥] – ينظر : الاعلام :١٣١/٨

[١٦] – سير اعلام النبلاء، الذهبي:٢٦٦/٢٣

[١٧]–محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد له تصانيف، منها (إحكام الأحكام) مجلدان، في الحديث، و (الإلمام بأحاديث الأحكام توفي (بالقاهرة) سنة ٧٠٢هـ ينظر: الاعلام ، الزركلي:٢٨٢/٦

[١٨] – الديباج المذهب ، ابن فرحون:٨٧/٢، وينظر: الاعلام ، الزركلي: ٢١١/٤

[١٩] – ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون: ٨٧/٢، والاعلام ، الزركلي: ٢١١/٤

[٢٠] – المصدر السابق نفسه

[٢١] – المصدر السابق نفسه

[٢٢] – المصدر السابق نفسه

[٢٣]– هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ هو مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وله من الكتب الرد على المجسمة ومقالات الإسلاميين ، واللمع ،و الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل وهوصاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والجهمية والخوارج،

وسائر أصناف المبتدعة ، توفي في بغداد سنة (٣٢٤هـ) ينظر: وفيات الاعيان ، لابن خلكان:٢٨٤/٣، وسير اعلام النبلاء، للذهبي :٨٥/١٥ ، والاعلام ، للزركلي: ٢٦٣/٤

[٢٤]- جمع الجوامع، تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، ت ٧٧١هـ، تحقيق: عبد المنعم خليل ابرهيم ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ،ط٢،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، منشورات علي بيضون.:١٢٤

[٢٥]- ينظر: شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٧ وما بعدها

[٢٦]- الديباج المذهب، ابن فرحون:٨٩/٢

[٢٧]- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد عبد الكريم ابن الأثير ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣/ ٣٩٩.

[٢٨]- سورة الانعام الاية:٥٩

[٢٩]- الكليات: ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوري الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت: : ٦٦٨.

[٣٠]- تأويلات اهل السنة ، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ٢٠٠٥م:٣٤١/٣، وينظر: شرح عقيدة ابن الحاجب، سعيد فودة:٨٩

[٣١]- لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد السفاريني، (ت١١٨٨هـ)مؤسسة الخافقين ، دمشق، ط٢ ، ١٩٨٢م: ٣/٢

[٣٢]- شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح: سعيد فودة:٨٩

[٣٣]- ينظر: شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٩، و لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية، السفاريني:٣/٢

[٣٤]- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال:٣٣٨/٤.

[٣٥]- القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

[٣٦]- سورة المؤمنون الاية:١٠٠

[٣٧]- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت :٧٣.

[٣٨] – شرح عقيدة ابن الحاجب، شرح سعيد فودة:٨٧

[٣٩]- شرح عقيدة ابن الحاجب، شرح سعيد فودة:٨٧

[٤٠] – شرح عقيدة ابن الحاجب، شرح سعيد فودة:٨٧

[٤١] – شرح عقيدة ابن الحاجب، شرح سعيد فودة:٩٠

[٤٢] – شرح عقيدة ابن الحاجب، شرح سعيد فودة:٨٧

[٤٣] – سورة ابراهيم الاية:٢٧

[٤٤]- ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي(المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ : ٩٤/١٩، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (المتوفى: ١١٨٨هـ)،مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م:٢/٥

[٤٥]- صحيح البخاري: كتاب التفسير، بَاب قوله تعالى:﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾، ٨٠/٦ . رقم الحديث: ٤٦٩٩،

[٤٦] –سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب الجنائز، باب الاستغفار للميت ،٢١٥/٣.رقم الحديث:٣٢٢١

[٤٧] – صحيح البخاري, , كتاب الإيمان, باب من الكبائر من لا يستتر من بوله, رقم ٢١٦ (٥٣/١).

[٤٨] –هو علي بن محمد بن خلف المهافري القيرواني, ابو الحسن ابن القايسي, كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله, فقيه اصولي, (ت ٤٠٣هـ), ينظر: وفيات الأعيان, ابن خلكان: (٣٢٠/٣-٣٢٢), والأعلام, الزركلي: (٣٢٦/٤).

[٤٩]- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة, القرطبي: شمس الدين ابن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الأنصاري, تحقيق: د. أحمد حجازي السقا, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. : ٧٩/١

[٥٠] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, الاصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبدالله بن موسى بن مهران, السعادة ٣٤٩/٣

[٥١]– هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق. وفقيه ومتكلم ، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، ودفن في سرخس. من كتبه (تهذيب المنطق) و(شرح العقائد النسفية)، توفي سنة ٧٩٣هـ ينظر: الاعلام ، الزركلي:٢١٩/٧.

[٥٢]– شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت:٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الاولى:١٤٠١هـ: ٢/ ٢٢٠. وينظر:معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود ، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الاولى– ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م: ٧١٣/٢.

[٥٣] – شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٩٠

[٥٤]– ينظر: المواقف ، الايجي:٥١٨/٢

– [٥٥]ضرار بن عمرو الغطفاني: قاضي من كبار المعتزلة وقد خالفهم فطردوه، وصنف مصنفات في الرد عليهم وعلى الخوارج، واليه تنسب فرقة الضرارية توفي سنة ١٩٠هـ في البصرة . ينظر: الاعلام ، للزركلي: ٢١٥/٣

[٥٦] –هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، الحنفي المعتزلي عارف بالفلسفة، وهو رأس الطائفة (المريسية) أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وهو من أهل بغداد ينسب إلى (درب المريس) فيها، توفي سنة ٢١٨هـ، ينظر: الاعلام: للزركلي:٢/ ٥٥.

[٥٧]– سورة فاطر: رقم الآية ٢٢.

[٥٨] – معارج القبول، الحكمي:٧١٣/٢، و ينظر: المواقف ، الايجي:٥١٨/٢

[٥٩]– شرح العقيدة الطحاوية، لابن ابي العز:٢/ ٣٩٦،ينظر: لوامع الانوار البهية ،للسفاريني: ٢١/٢

[٦٠] – شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٩٠

[٦١] – شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٨

[٦٢]– شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٨

[٦٣]- عبد الكريم بن ابى العوجاء وكان خال معن بن زائدة وجمع من الضلالة أحدها قوله بالتناسخ و قوله بالقدر . ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م: ٢٥٥

[٦٤]- ينظر: الفرق بين الفرق، ابو منصور البغدادي: ٢٥٥

[٦٥] – ينظر الفرق بين الفرق, ابو منصور البغدادي:٢٥٥- ٢٥٦، والموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب العاصرة, الندوة العلمية للشباب الإسلامي, ط٤, ١٤٢٠هـ : ٧٢٨/٢.

[٦٦]- شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٨

[٦٧] – شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٨

[٦٨] – سورة السجدة الاية:١١

[٦٩]- مفاتيح الغيب، الرازي، ١٤٣/٢٥

[٧٠]- لوامع الأنوار البهية, السفاريني ٣٧/٢

[٧١]- شرح العقيدة السفارينيه, محمد صالح العثيمين, دار الوطن, الرياض, الطبعة الاولى , ١٤٢٦هـ. : ٣١٨-٣١٩

[٧٢] – شرح عقيدة ابن الحاجب، تحقيق وشرح سعيد فودة:٨٨.

المصادر والمراجع

القران الكريم...

١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر سنة ٢٠٠٢ م .

٢- تأويلات اهل السنة ، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٣- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة, القرطبي: شمس الدين ابن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الأنصاري, تحقيق: د. أحمد حجازي السقا, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤- جمع الجوامع، تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، ت ٧٧١هـ، تحقيق: عبد المنعم خليل ابرهيم ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ،ط١٤٢٤،٢هـ-٢٠٠٣م، منشورات علي بيضون.

٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, الاصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبدالله بن موسى بن مهران, السعادة .

٦- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون،(المتوفى: ٧٩٩هـ)،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، القاهرة.

٧- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية .

٨- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٠- شرح العقيدة السفارينيه, محمد صالح العثيمين, دار الوطن, الرياض, الطبعة الاولى , ١٤٢٦هـ..

١١- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت:٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الاولى:١٤٠١هـ .

١٢- صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ،ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٣- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

١٤- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م .

١٥- القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٦- الكليات: ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني (المتوفى: ١١٨٨هـ)،مؤسسة الخافقين– دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود ، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الاولى– ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

١٩- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي(المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ .

٢٠- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب العاصرة, الندوة العلمية للشباب الإسلامي, ط٤, ١٤٢٠هـ

٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد عبد الكريم ابن الأثير ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٣- الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: صالح مهدي عباس , د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ